

## ألفاظ السياسة الدالة على التشريع والانتخاب في شعر الجواهري- دراسة دلالية

أ.د. حسن عبد المجيد الشاعر

كلية الآداب/جامعة الكوفة

الباحث ستار جبار هاشم

مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة

### المقدمة:

عاصر الجواهري كثيراً من الأحداث السياسية في وطنه العراق خاصة والعالم العربي عامة، وبيّن رأيه فيها، مجسداً انتمائه الوطني، إذ كان شعره مرآة عكست لنا ما يدور حوله من قضايا سياسية واجتماعية مدّة قرن من الزمن، وقد تناول هذا البحث نظرة الجواهري لظاهرة سياسية تنطوي على كيفية ممارسة الانتخابات تحت سلطة الاحتلال، وتشريع القوانين، وكفالة الدستور لحقوق المواطن. وقد استعنت بالمنهج الوصفي في تحليل النص الشعري.

### ١- الاقتراع:

الاقتراع المساهمة<sup>(١)</sup>، و((الْفُرْعَةُ: حيلة يتعيّن بها سَهْمُ الإنسان ونصيبه، والمقروغُ: (السيّد) ولكونه اقْتُرِعَ، أي اخْتِيرَ))<sup>(٢)</sup>.

لم ترد لفظة (الاقتراع) في القرآن الكريم<sup>(٣)</sup>، وفي الحديث (( إِنَّكَ قَرِيعُ الْقَرَاءِ )، أي رئيسهم، والقريعُ: المُختار، واقترعت الإبل إذا اخترتها))<sup>(٤)</sup>، قال الفرزدق يمدح بشر بن مروان<sup>(٥)</sup>: [ من الطويل]

قَرِيعُ قُرَيْشٍ<sup>(٦)</sup> وَالَّذِي بَاعَ مَالَهُ لِيَكْسَبَ حَمْدًا حِينَ لَا أَحَدٌ يُجَدِي

أمّا دلالة هذه اللفظة في المفهوم السياسي الحديث، فهي ((أَيُّهُ وَسِيلَةٌ تُتَّبَعُ لِأَخْذِ رَأْيِ قِطَاعٍ مَعِينٍ مُحَدَّدٍ مِنَ الشَّعْبِ فِي أَمْرٍ مَا أَوْ مُشْكَلَةٍ مَا، وَيُعَدُّ رَأْيُ هَذِهِ الْفِئَةِ بِمِثَابَةِ انْعِكَاسٍ صَحِيحٍ لِرَأْيِ الشَّعْبِ كُلِّهِ))<sup>(٧)</sup>.

تكرر هذا اللفظ في شعر الجواهري أربع مرات؛ للدلالة على ابتعاد السلطة عن الخوض في عملية الاقتراع بمفهومها السياسي، وهو أن يدلي المواطن بصوته في تصويت أو انتخاب، ومنه الاقتراع السري

العام المباشر، ويقصد به الانتخابات العادية، التي يحقّ للفرد فيها سرية التصويت وقت تسليم الورقة من دون أي تأخير، وهو عام؛ لأنه يتم على مستوى الدولة، ومن ثمّ يتبين أنّ الاقتراع هو التصويت والانتخاب<sup>(٨)</sup>، وذلك في سياق كلامه في مدح ملك أفغانستان (أمان الله)، حين دبر الاستعمار البريطاني ضده انقلاباً سنة ١٩٢٩م، أدى إلى خلعته؛ بسبب دعوته إلى الإصلاحات الحديثة في مملكته، التي طغت فيها ظلمة الاستعمار البريطاني من تبعات التقاليد الموروثة، والطقوس التي يابها الدين والمجتمع<sup>(٩)</sup>، إذ إنّ الجواهري نشأ في مجتمع ناهض أدبياً وشعرياً، ولكنه متناقض سياسياً واجتماعياً؛ وهذا ما جعله يتفاعل مع الأحداث السياسية في العراق وخارجه، فتأثر بهذا الحدث السياسي وتفاعل معه، ونسج قصيدةً يشيد فيها بالدور ((الحضاري لسياسة ملك أفغانستان الذي ائتمر به الإنكليز والرجعية المحلية حيث أفزعتهم تطلعاته الحضارية، وطردوه من البلاد))<sup>(١٠)</sup>، وقد استهلّها بالوعظ والإرشاد، يحذّر فيها من خداع الدنيا وتقلباتها<sup>(١١)</sup>:

[من الوافر]

أمان الله والدنيا (هلوك)      أبت إلا التحول والخداع<sup>(١٢)</sup>  
 وأحكام القضاء مغللات      يُسئن إذا انتخبن الاقتراعا  
 تقدّم أيها الشرقيّ وامدد      يدك وصارع الدنيا صراعا  
 فقد حلفوا بأنك ما استطاعوا      ستبقى أقصر الأقوام باعا

الصراع في هذه الأبيات واضح بين ملكٍ أطيح به من الشرق (أمان الله)، وانقلابيين يقف خلفهم مستعمرون من الغرب، لم يصرّح بهم الشاعر، إنّما لمّح لهم بضمير جماعة الغائبين بـ(الواو) في (حلفوا)، التي دلّت عليهم، فقد أدرك الجواهري أنّ الغرب عمِلَ على فكرة تقسيم العالم إلى شرق وغرب من أجل



أما في الاصطلاح السياسي، فإنّ الانتخابات، هي ظاهرة سياسية ديمقراطيّة، يمارسها الشعب لاختيار ممثليهم في المجالس المختلفة بطريق التصويت، وهو إجراء قانوني يُحدّد نظامه ووقته ومكانه في دستور أو لائحة ليختار على مقتضاه شخصٌ أو أكثر لرئاسة مجلس أو حزبٍ أو نقابة أو ندوة لعضويتها<sup>(٢٥)</sup>. وردت هذه اللفظة في شعر الجواهري ثلاث مرات؛ للدلالة على البرلمان المنتخب، وذلك في سياق كلامه عن حماقات السياسيين، الذين يقودون البلد، وما ترتب على ذلك من مفاسد ومظالمٍ أنهكت الشعب، وضيّعت حقوق الإنسان وكرامته<sup>(٢٦)</sup>:

[ من المجثث ]

إصلاحكم ليس يُجدي	كلُّ الأمور خرابٌ
قلبي وبيتي وشعبي	في كلِّهنّ اضطراب
البرلمان صحيحٌ	يعوزُه الانتخابُ

وفيه قامَ دويٌّ	تَجهلُه الأحزابُ
الجوعُ يُنذِرُ قومي	أنْ يأكلَ الظُّفَر نَابُ

إنّ الدلالة الظاهرة لهذه الأبيات توحى لنا استعمال الشاعر أسلوب السخرية في هجائه للطبقة السياسيّة الحاكمة، فكيف يكون البرلمان صحيحٌ، وقد غابَ عنه الانتخاب؟، والبرلمانُ في المفهوم السياسي: هو ((الهيئة التي تنتخب بشكل مباشر من الشعب باختيار مَنْ يريدون من المرشحين لشغل المقاعد المتنافس عليها))<sup>(٢٧)</sup>. وممّا يدلُّ على أنّ هذا البرلمان غير صحيح وغير منظم، أنّ الخلافات فيه مدويّة صاخبة، تجهلها الأحزاب المكوّنة له. ونلاحظ أنّ الجواهري انتقى لفظة (يعوزُ) بدلاً من لفظة (يفتقرُ)؛ لأنّ العوزَ في اللغة هو ((أن يُعوزَكَ الشيءُ وأنتَ إليه محتاجٌ، والعوزُ: العدم وسوء الحال))<sup>(٢٨)</sup>.

أما (الفقرُ): فهو الحاجةُ، وفعله الافتقارُ، افتقرَ: أي صارَ فقيراً معوزاً، وساءت حالتهُ، وهذه اللفظة كثيراً ما تكون ملازمةً لقلة المال<sup>(٢٩)</sup>، فثمة فارق دلالي دقيق بين اللفظتين، يتمثّل في أنّ العوز يكون في المال

وغيره من الأشياء، ومن جهة أخرى، فإنّ اختياره لهذه اللفظة (يُعوزُهُ) يتوافق مع الوزن الشعري لتفعيله البحر المجتث (مُتَعَلِّقُ فاعلاتن)، وهذا يعني أنّ الجواهري يَسْتَنْفِرُ كُلَّ طاقاته اللغوية والفنيّة في انتقائه للألفاظ المعبّرة والموحية، والاهتمام بصوغها، وتكثيف دلالاتها وتعميقها؛ لتكون مؤثّرة في المتلقي<sup>(٣٠)</sup>. كذلك استعمل الجواهري في هذا البيت ظاهرة دلالية بارزة هي (المصاحبة اللغويّة) بين لفظتي (البرلمان) و(الانتخاب)، فقد حقّقت انسجام النّص وتماسكه؛ إذ إنّ (المصاحبة) هي ((عبارة عن مصاحبة بعض ألفاظ اللّغة ألفاظاً أخرى للتعبير عن معنى خاص يتكوّن من هذا التّلازم))<sup>(٣١)</sup>.

والمصاحبة التي وردت بين (البرلمان) و(الانتخاب)؛ هي المصاحبة بالملازمة، والملازمة في معناها اللغوي (المصاحبة) ذاتها، والمقصود بالملازمة هنا هو الإتيان بمجموعة من الكلمات في النّص الواحد بحيث تكون متلازمة دائماً، قال الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ): ((وفي القرآن معانٍ لا تكاد تفترق، مثل الصّلاة والزّكاة، والجوع والخوف، والجنّة والنّار، والرّغبة والرّهبة، والمهاجرين والأنصار، والجنّ والإنس))<sup>(٣٢)</sup>؛ فهذا الأسلوب هو أسلوب قرآنيّ متّبع في الإتيان بالمتلازمات؛ للدلالة على إكمال المعنى المرجوّ من المنشئ. فهناك تلازم بين (البرلمان) و(الانتخاب). ومن ثمّ فإنّ من نتائج الانتخابات تشكيل البرلمان، فهي علاقة ملازمة بين الكلّ والجزء. فذكر الجزء (البرلمان) بعد الكل (الانتخاب)؛ للدلالة على الشّمول والاستيعاب للأجزاء كافة، وربط النّصّ وانسجامه، فيتفاعل المتلقّي معه بحيث يبدأ يتصوّر الكلمات التّالية للكلمة السّابقة.

وقد جاءت لفظة (الانتخاب) معرّفة بـ(ال)، ووقعت فاعلاً للفعل (يعوزُه)، على صيغة (الافتعال) المشتقّة من الفعل المزيد بحرفين، الألف والتاء (انتخب)، وهذا الوزن يأتي لدلالات ذكر الصّرفيّون منها: الاتّخاذ، والمشاركة، والمبالغة، والاختيار، وتوسّع آخرون في دلالات أخرى، إلّا أنّها راجعة إلى هذه الدّلالات بصورة عامّة<sup>(٣٣)</sup>. وقد جاء على معنى الإخفاق أو عدم مشاركة الشعب في (اختيار) أعضاء البرلمان الذين يمثلونهم. ومثل هذه الدلالة وردت في قصيدة (ضحايا الانتداب): ٤٣٥/١.

كذلك دلت على النائب المنتخب من جيل الاستعمار، وذلك في سياق حديثه عن محنة فلسطين وتهويدها، بإعطاء اليهود (وعد بلفور سنة ١٩١٧) من قبل بريطانيا، فنشأ جيلٌ جديد من السياسيين والحكّام، أسماهم الجواهري بجيل (وعد بلفور)، وكان هذا الجيل قد تربى في أحضان الاستعمار والصهيونية، وهو جيل عربيٌّ بالاسم فقط ليس له ولاءٌ حقيقي للوطن<sup>(٣٤)</sup>:

جِيلٌ تَصَرَّمَ مِذْ أَبَدَى نَوَاجِذَهُ      وَعَدُّ لِبَلْفُورٍ فِي تَهْوِيدِهَا قَطْعًا<sup>(٣٥)</sup>

نَمَا وَشَبَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ مُحْتَضِنًا      وَمِنْ تُدَيِّ النَّتَاجِ الْمَحْضِ مُرْتَضِعًا

وَالسَّاهِرُونَ عَلَيْهِ كُلُّ (مُنْتَخَبٍ)      يَبْنِي وَيَهْدِمُ، إِنْ أُعْطِيَ وَإِنْ مَنَعَا

فالاستعمار هو من يهتم بهذا الجيل ويوفر له أحوال البقاء خدمة لمصالحه، فهو يبني هذا الجيل (النواب المنتخبون من قبله وليس من قبل الشعب)، الذي يعمل على هدم الأمة.

(كُلُّ مُنْتَخَبٍ)، ((كُلُّ من الألفاظ التي يتوضح معناها بما تضاف إليه، فإن أُضيفت الى نكرة، وجب مراعاة معناها في إعادة الضمير عليها))<sup>(٣٦)</sup>، وفي التركيب (كُلُّ مُنْتَخَبٍ)، جاء الضمير في (مُنْتَخَبٍ) عائداً على (كُلِّ) مفرداً مذكراً<sup>(٣٧)</sup>، ونظير ذلك قوله تعالى ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾<sup>(٣٨)</sup>، وقد أفادت إضافة (كُلِّ) الى النكرة (مُنْتَخَبٍ)، استغراق كل فردٍ من أفراد جنس (المُنْتَخَبِينَ)<sup>(٣٩)</sup>، كما في قوله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ﴾<sup>(٤٠)</sup>، أي المضاف اليه بجمعه.

وقد وردت لفظة (مُنْتَخَبٍ) على صيغة (اسم المفعول)، وهو اسم يشتق من المصدر المبني للمجهول؛ للدلالة على أصل الحدث، ومن وقع عليه على وجه التجدد والحدوث<sup>(٤١)</sup>، فهو يدلُّ على ذات المفعول (السياسي المُنْتَخَبِ)، وكذلك يدلُّ على الثبوت إذا ما قيس بالصفة المشبهة، وعلى الحدوث إذا ما قيس بالفعل<sup>(٤٢)</sup>.

٣- التشريع:

التشريع: ما سنَّ الله تعالى من الدين وأمرَ به كالصوم والصلاة وسائر أعمال البر، والتشريع لغةً: مصدر شرَّع بتشديد عين الفعل<sup>(٤٣)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾<sup>(٤٤)</sup>، وهو يدلُّ على التكثر والتأكيد؛ لأنَّ الزيادة في المبنى تدلُّ على زيادة في المعنى<sup>(٤٥)</sup>.

وفي الحديث النبوي الشريف ((إنَّ للإيمان فرائضَ وشرائعَ وحدوداً وسُنناً، فَمَنْ استكملها استكملَ الإيمان))<sup>(٤٦)</sup>. وفي الشعر العربي، قال أبو تمام<sup>(٤٧)</sup>:

[من الطويل]

مَصَّوْا وَكَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ لَدَيْهِمْ لِكَثْرَةِ مَا أَوْصَوْا بِهِنَّ شَرَائِعِ

وفي الاصطلاح السياسي هو: ((قانون أو عرف معتمد وراسخ، ديني أو مدني، يرمز إلى العلاقة القائمة بين الحاكم والمحكوم، المتضمنة توافق العمل أو النهج السياسي للحكم من المصالح والقيم الاجتماعية للمواطنين، بما يؤدي إلى القبول الطوعي من قبل الشعب بقوانين وتشريعات النظام السياسي))<sup>(٤٨)</sup>.

وردت هذه اللفظة (تشريع) في شعر الجواهري خمسَ مرَّات؛ للدلالة على سنِّ القوانين والأحكام الوضعية التي وضعها ملوك بابل القدماء، التي أبهرت الناس وأعجبوا بها، قبل أن يطَّلَعوا على قوانين وأحكام اليونان، وكانت هذه التشريعات تُمَهِّدُ لأنظمةٍ وأديانٍ ظهرت في بلاد الرافدين والمشرق العربي<sup>(٤٩)</sup>:

[من البسيط]

من هاهنا كان تحضيراً لأنظمةٍ في المشرقين وتمهيداً لأديانٍ

تشريع بابل هزَّ الناسَ روعته من قبل أن يعرفوا تشريع يونانٍ

لأن يُحتاج في إصلاح مملكةٍ نظامُ دولة آشور وکلدانٍ

هنا (حموراب) سنَّ العدلَ معتمداً به على حفظِ أفرادٍ وعمرانٍ

ومن تشريعات بابل تشريع (حمورابي) أو قوانين حمورابي البابلية، التي يبلغ عددها اثنتين وثمانين ومائتي مادة قانونية سجّلها الملك حمورابي سادس ملوك بابل - حكم من سنة (١٧٩٢-١٧٥٠ قبل الميلاد) - على مسلة كبيرة اسطوانية الشكل، وضح فيها قوانين من يخرق القانون وعقوباته، ركّز فيها على السرقة، والزراعة، ورعاية الأغنام، وإتلاف الممتلكات، وحقوق المرأة، والأطفال والعبيد، والقتل والموت، ولا تقبل هذه القوانين الاعتذار<sup>(٥٠)</sup>.

إذا أنعمنا النظر في البيت الشعري الذي وردت فيه لفظة (تشريع)، فيلاحظ أنّ الشاعر قد انتقى لفظة (هَزَّ) في قوله: (تشريع بابل هَزَّ الناسَ روعته)، واستعملها بدلاً من (بَهَرَ) أو (أُبْهَرَ)؛ لمسوغات منها ملاءمة هذه الصيغة (هَزَّ) للوزن الشعري والإيقاعي، بوصف القصيدة نظمت على البحر البسيط (مستعلن - فعِلن)، فضلاً على المسوّغ الدلالي في ممارسته لأسلوب التضعيف، وهو ظاهرة واضحة في شعر الجواهري في كثير من قصائده، وفي جميع مراحل تطور شعره، وهذه الظاهرة يلجأ إليها الجواهري لشدّ المتلقي إلى فكرته وهدفه، فيتسع أفق الكلمة دلاليًا وتحدث الهزة والمفاجأة الإيقاعية والدلالية في سياق البيت الشعري، فهذه المفردة تشتمل على صوت الزاي المضعف، الذي يتصف بطول المدة الزمنية لنطقه؛ حتّى ليتمكن أن يقال أنّ الصوت المضعف هو صائت طويل<sup>(٥١)</sup>. فضلاً على الدلالة المعجمية، ف(الهزُّ) في الأصل تحريك الشيء، أي الحركة، قال تعالى: ﴿وَهَزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾<sup>(٥٢)</sup>، أي حرّكي، والعرب تقول: هَزَّهْ وَهَزَّ بِهِ إِذَا حَرَّكَه<sup>(٥٣)</sup>، فتشريع بابل عمل على إظهار حركة وشعور مرهونين بالفرح والارتياح بسنّ هذه القوانين والأحكام والإعجاب بها، التي صدرت من ملك بابل، وعملت على تنظيم الحياة في المجتمع البابلي، ولما يطلّعوا على أنظمة اليونان وقوانينهم، أمّا (البُهرُ)، ففيه معنى التوسط والغلبة والقهر، قال ابن فارس ((بهر، الباء والهاء والراء أصلان: أحدهما العَلْبَةُ والعلو، والآخر وسط الشيء))<sup>(٥٤)</sup>.

وقد أفادت إضافة النكرة (تشريع) الى المعرفة اسم العلم(بابل)، التعريف بتشريعات بابل<sup>(٥٥)</sup>، وجاءت مصدراً على زنة (تفعيل)، وهو مصدر قياسي لكل فعل على زنة (فَعَلَ - يُفَعِّلُ)، نحو (شَرَعَ - يُشَرِّعُ - تشريعاً)، إذا كان الفعل صحيح الآخر<sup>(٥٦)</sup>.

وأما من جهة الدلالة، فإن صيغة (تشريع)، تدلّ على الكثرة والمبالغة في الفعل، بمعنى (كثرة سنّ القوانين أو الأحكام التي تنظم شؤون المجتمع البابلي)؛ بسبب فعلها المضعف العين (شَرَعَ)، بحسبان أنّ التضعيف يؤدي وظائف صرفية أهمّها التكثر والمبالغة في مدلول الفعل<sup>(٥٧)</sup>.

كذلك دلت على سنّ القواعد القانونيّة، والأحكام التي تنظم العلاقات في المجتمع، من قبل سلطة فاسدة غير مختصة بهذا الشأن، بل جعلت ذلك هواية تلعب بها<sup>(٥٨)</sup>: [ من الخفيف ]

وغريبٍ في أمرٍ هذي الجموع

هُم عبيدٌ لعبدٍ ذاك (المطيع)

يا (هواة) التنفيذ والتّشريع

و(غواة) التمويه والترقيع

هل عرفتم جوعان ربّ مُجيع

إنّ الهجاء في النصّ واضحٌ للسانة والحاكمين، فقد وصفهم بـ(هواة) التنفيذ والتشريع، والهوى: محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه، ورَجُلٌ هَوِيَّ: أي ذو هوى، وقوله تعالى: ﴿اجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾<sup>(٥٩)</sup>، أي تميل وتسرع<sup>(٦٠)</sup>.

و((التنفيذ في الحكم: الإجراء العملي لما قُضي به: والهيئة التنفيذية: السُّلطة التي تقوم بتنفيذ قوانين الدولة وأوامرها))<sup>(٦١)</sup>، وهذا يعني أنّ الجواهري وصفهم بالعبيد للجهات الأجنبية المطيعين لهم، الذين يتجاوزون أصل القوانين، ويتعدّون على حقوق الشعب بالعبث في إصدار قوانين وتشريعات ليست من شأنهم أو اختصاصهم، يخضعونها لميولهم وأهوائهم، وهي قوانين وأحكام مبهمّة مرّقة، والترقيع: هو الزيادة في

الحديث أو الكلام<sup>(٦٢)</sup>، وبحسب هذا فإن هؤلاء الساسة الفاسدين يزيدون في هذه القوانين، وينسبون إليها ما ليس منها؛ لأنَّ التشريع في مفهومهم هوية وليس اختصاصاً.

كذلك دلَّ أسلوب العطف بـ(الواو) في التركيب (يا هواة التنفيذ والتشريع)، ((مطلق الجمع))<sup>(٦٣)</sup>، حيث تفيد الواو العاطفة للإشراك والجمع بين متعاطفيها، وأكد هذا المعنى لها العلوي إذ رأى أنَّها ((تفيد إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول))<sup>(٦٤)</sup>.

ولم يجعل الجواهري التنفيذ لوحده، بل ربطه بالتشريع، ممَّا أعطى دلالة العبث بالاختلاط والتمازج بين عمل الهيأتين (التنفيذية والتشريعية) ، وهذه الدلالة غير منفصلة بعضها عن بعض، وقد أفادت الواو الرِّبَط الكامل بينهما، فمع اختلاف التنفيذ والتشريع في المفهوم إلا أنَّ الواو جعلتهما متسقتين فيما بينهما. ومن ثمَّ فإنَّ دلالة الواو هنا؛ هي دلالة الشمول والجمع بين الصِّفات التي يتَّسم بها السياسيون أو الحكام المتمرِّدون على حقوق الشعب.

وقد وردت لفظة (التشريع) مفردة معرّفة بـ(ال)؛ لتدلَّ على كلِّ قاعدة أو مجموعة من القواعد تضعها السلطة التشريعية لتنظيم أمرٍ معين، مجرورة بالكسر؛ لأنَّها وقعت معطوفةً على المضاف إليه (التنفيذ)، وأن علاقة التشريع بالقانون هي من باب عطف الخاص على العام.

٤- الدستور:

الدستور: هو الدفَاتِر التي يُجمعُ فيها قوانينُ الملِكِ وضوابطُهُ، وهي لفظة فارسيَّة مُعرَّبة، مركبة من (دست) بمعنى القاعدة ومِن (ور)، أي صاحب، وجمعه دساتيرُ، أطلقه الكُتَّابُ على الذي يُديرُ أمرَ الملِكِ تَجَوُّزاً<sup>(٦٥)</sup>.

لم يرد هذا اللفظ في القرآن الكريم<sup>(٦٦)</sup>، ولا في الحديث النبوي الشريف<sup>(٦٧)</sup>، ولا في الشعر العربي الموروث، بوصفه من الألفاظ المحدثه.

أمَّا في المفهوم السياسي، فإنَّ الدستور يُعدُّ ((هو مجموع القواعد القانونيّة التي تحدد نظام الحكم وشكل الحكم في الدولة، ولكل دولة دستور، يبيِّن طبيعة النظام السياسي وهيئات الدولة وسلطاتها ووظائفها

وكيفية انبثاقها وعلاقتها واختصاصاتها فيما بينها ثم علاقتها مع المواطنين وحقوق المواطنين وواجباتهم، وهو ضمانة لحرية الأفراد وحقوق الجماعات))<sup>(٦٨)</sup>.

ورد هذا اللفظ في شعر الجواهري ثلاث عشرة مرة ؛ للدلالة على انتهاك السياسيين والحكومة الجائرة باسم الدستور حقوق الشعب العراقي، وذلك في سياق حديثه في وصف الدستور العراقي الذي صدر منذ سنة ١٩٢٥، بعنوان (القانون الأساسي العراقي لعام ١٩٢٥)، الذي عُدَّ من الدساتير الناهضة، بوصفه يركز على حقوق الإنسان والحرية الرئسية المصانة، الذي ينص على ((تساوي العراقيين في الحقوق أمام القانون، وإن اختلفوا في القومية، والدين، واللغة،...))<sup>(٦٩)</sup>.

فقد هجا الجواهري هذا الدستور، ومن كتبه ووضعه، ووصفهم بالسراق الذين ينهبون خيرات البلاد الوفيرة، ويتخذون من الدستور ذريعة أو سُلماً سهلاً للوصول إلى مطامعهم وغاياتهم<sup>(٧٠)</sup>:

وما رَفَعَ الدُسْتُورُ حَيْفًا وَإِنَّمَا      أَتَوْنَا بِهِ لِلنَّهْبِ الْطَفَّ سَلَمَ

سَتَارٌ بَدِيعُ النَّسْجِ حَيْكَ لِيخْتَفِي      بِهِ الشَّعْبُ مَقْتُولًا تَضَرَّجَ بِالدَّمِ

بِهِ وَجَدَتْ كَفُّ الْمَظَالِمِ مَكْمَنًا      تَحْوُمُ عَلَيْهِ أَنْتَهُ الْمُتَظَلِّمِ

نَلُودٌ بِهِ مِنْ صَوْلَةِ الظُّلْمِ كَالَّذِي      يَفِرُّ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ يَحْتَمِي

فهذا الدستور ستارٌ جميلٌ، مُحَكَّمُ النَّسْجِ، يخفي تحته جريمة (شعب مقتول)، ووقرٌ ملاذاً آمناً للقاتل الظالم (السياسيين والحكّام)، يشكو منهم الشعب المظلوم ويئن من سياستهم، ثم يصوّر لنا الشاعر صورة تراثية، هي صورة المستجير بالنار من الرمضاء، فقد صوّر الجواهري بهذه الأبيات ما يعانيه الشعب من استغلال من جهة السلطة الحاكمة.

وكان الجواهري موفقاً في انتقاء ألفاظه، فقد استعمل لفظة (رَفَع) في جملة (وما رَفَع الدستور حيفاً) بدلاً من (دَفَع)؛ للدلالة على أنّ الحيف موجود ومتحقق في الواقع الخارجي على الشعب العراقي، فالرفعُ: هو عبارة عن إزالة الشيء بعد وجوده وتحققه، ((والرفعُ ضدّ الوضع، رفعته فارتفع فهو نقيضُ الخفض في كلِّ شيء))<sup>(٧١)</sup>، فإذا كان الوضعُ هو وجود الشيء في مكان، فيكون الرفعُ إزالة وجوده بعد وضعه<sup>(٧٢)</sup>، قال تعالى: ﴿وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾<sup>(٧٣)</sup>، أي مقربةٌ لهم<sup>(٧٤)</sup>. أمّا الدَفْعُ، فهو ((المنعُ عن تقرير الشيء وتحققه عند وجود مقتضيه))<sup>(٧٥)</sup>، ودَفَعَ اللهُ عنكَ السَّوءَ: أي أبعدَهُ.

واستعمل الجواهري لفظة (حَيْفًا) بدلاً من لفظة (ظُلماً)، المُطابِقة لها بالوزن الشعري من حيث الحركات والسكنات ؛ لأنَّ الظُّلمَ : هو الانحراف عن الاعتدال، والميلُ عن القصد<sup>(٧٦)</sup> أمّا (الحيفُ)، فإنَّه أوسع دلالة من (الظلم)، فقد ذكر أهل اللغة أنّ الحيف: الجور والظُّلمُ، والميلُ في الحُكْمِ<sup>(٧٧)</sup>، قال تعالى: ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(٧٨)</sup>، أي يخافون أن يجور عليهم<sup>(٧٩)</sup>.

كذلك استعمل الجواهري في هذه الأبيات أسلوب المفارقة في قوله<sup>(٨٠)</sup>:

نَلُودُ بِهِ مِنْ صَوْلَةِ الظُّلْمِ كَالَّذِي يَغْرِ مِنْ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ يَحْتَمِي

وهو أسلوبٌ يقوم على لغة المراوغة، ومفاجأة القارئ بقول ما لا يتوقعه، متجاوزاً إمكانيات القارئ الذي يقف على حدود المعنى السطحي، وينتيرُ الدهشة التي تتشكل لدى القارئ، فيحدث القلق والتوتر، فيحصل على الإعجاب أو الاستنكار، ذلك أن أسلوب المفارقة ولا سيما في الشعر يصدر عن فطنة الشاعر، ويقوم على فكرة التعارض والتناقض<sup>(٨١)</sup>.

والرمضاء كناية عن السياسة القمعية المتمثلة بالسلطة الحاكمة، التي يغرُّ منها الشعب، ولكن إلى أين؟ ، إلى الدستور الذي من المفترض أن يكونَ المُنقَذَ والملاذَّ الآمنِ، بيِّدَ أنّ الجواهري عبّر عنه بالنار، والنار لا يُحتمى بها بل يُغرُّ منها لشدة حرارتها.

ويُلاحظ هنا أنّ الجواهري كما عهدناه متمرّد متناقض، تقبّل العيش متصالحاً مع الظلم، وعلى الحين نفسه فاراً منه إلى أكناف ظلمٍ آخر، كالمستجير من الرمضاء بالنارٍ يحتمي، وهي صورة استمدّها الجواهري من التراث العربي، إذ قالت العربُ من أمثالها: ((كالمستغيث من الرمضاء بالنار))<sup>(٨٢)</sup>. فالأفعال (نلودُ به، يفرُّ من، بالنار يحتمي)، أعطت حركاتها الدلالية العلاقة الثنائية بين الشخصية التراثية والموقف المعاصر في ضمائر الظلم، وخلق جدلية متداخلة بين رموز الظلم في جميع العصور، ومن ثمّ فإنّ الدستور لم يرفع الظلم والجور المتحقق من جهة السلطة عن الشعب العراقي المظلوم في تلك الحقبة. وقد وردت لفظة الدستور مفردة، معرفة بـ(ال)، ووقعت فاعلاً للفعل (رفع).

ومثل هذه الدلالة وردت في قصيدة (الأنانية)، في قوله<sup>(٨٣)</sup>:

لجأتُ إلى الدُسْتُورِ في كلّ شدّةٍ أفسرُ منه ما أراه مناسِباً  
أكُمُّ به الأَفْوَءَ حقّاً وباطِلاً وأخُنُّ أنفاساً به ومَواهباً

وكذلك في قصيدة (عقابيلُ داء): ١/٢١٨، و(ذكرى الهاشمي): ١/٣٣٣، و(ذكرى أبو التمن): ٣/١٤٢، و(سر في جهادك): ٤/(١٨، ١٢٩)، و(جيش العراق): ٤/٣٠٤، و(بانديمي): ٥/١٥٠، و(ذكرى عبد الناصر): ٦/٥٩، و(على الرصيف): ٦/١٤٠.

#### الخاتمة:

١- إنّ الجواهري يتفاعل مع الأحداث السياسيّة في العراق وخارجه؛ بسبب تناقضها، فيشجّع الحركات والدعوات الإصلاحية، ويؤيّد كلّ ما يهدف إلى نُهوضِ الشعوب، مثلما أيّد ملك الأفغان (أمان الله) في إصلاحاته.

٢- يتمثل الفرق الدلالي بين الاقتراع والانتخاب؛ في أنّ الاقتراع هو إنابة ثلّة من ممثلي الشعب للقيام بعملية انتخاب أو اختيار في حالة وجود طارئٍ أو مشكلة معيّنة. أمّا الانتخاب، فهو ظاهرة ديمقراطية يمارسها الشعبُ بجميع طوائفه في اختيار من يمثلهم لتشكيل السلطات بأنواعها في ظلّ تزايد أعداد السّكان.

- ٣- نظر الجواهري الى عملية الاقتراع، التي تقومُ بها الحكومات تحت ظلّ الاحتلال نظرة سلبية؛ لأنها فاسدة لا تمثلُ إرادة الشعب .
- ٤- وضّح الجواهري أنّ الانتخابات التي تمارس تحت ظلّ السلطات العراقية غير مجدّية؛ لأنها لا تلبّي طموح الشعب العراقي، موظّفاً في ذلك ظاهرة التناقض اللغوي كما في سخريته من انتخاب البرلمان .
- ٥- نوّع الجواهري البنية الصرفية في انتقائه لهذه الألفاظ، فمرةً يستعمل صيغة (الافتعال)، ومرة (التفعيل) وهي صيغٌ تدلّ على المشاركة والكثرة والمبالغة .
- ٦- مدح الجواهري ملوك العراق القدماء، ومنهم (حمورابي)؛ لأنه أصلح البلاد بتشريعه قوانين تمسّ حياة المواطن، فكانت نظرته الى تشريعات الماضي تفاؤلية، والمعاصرة سلبية؛ لأنها متخبّطة وصادرة عن (هواة التشريع) .
- ٧- لم يكن الدستور في عصر الجواهري منصفاً له ولشعبه؛ لأنّ السلطة توظّفه لسلب حقوق المواطن.
- هوامش البحث:**

- (١) ينظر: معجم مقاييس اللغة (قرع): ٧٣/٥ ، والعين (قرع): ١٥٦/١ .
- (٢) تهذيب اللغة (قرع): ٢٣٢/١ .
- (٣) ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم (قرع): ٨٩٤ .
- (٤) النهاية في غريب الحديث (قرع): ٤٤/٤ .
- (٥) ديوان الفرزدق: ٣٠٢/١ .
- (٦) قريع قريش: أي رئيسهم، ينظر: لسان العرب (قرع): ٢٦٨/٨ .
- (٧) موسوعة السياسة: ٢٣٥/١ .
- (٨) موسوعة السياسة: ٢٣٦/١ .
- (٩) ينظر: الجواهري شاعر العربية: ٤٧٣ .
- (١٠) في رحلة الفكر والتحول: ٣٠ .
- (١١) الديوان (أمان الله): ٤٥٧/١ .

- (١٢) الهلوك: المرأة الفاجرة، ينظر: لسان العرب(هلك): ١٠ / ٥٠٧، وأساس البلاغة: ١ / ٧٠٥.
- (١٣) الجواهري صناجة الشعر العربي: ٤٧٢-٤٧٣.
- (١٤) معاني النحو: ٤ / ٦١.
- (١٥) شرح المفصل، لابن يعيش: ٩ / ٤.
- (١٦) الكليات: ١٩٣.
- (١٧) ينظر: معاني النحو: ٤ / ٥٩.
- (١٨) لسان العرب (نخب): ١ / ٧٥١.
- (١٩) ينظر: شرح الرضي على الشافية: ١ / ٧٥.
- (٢٠) ينظر: العين (نخب): ٤ / ٢٩٧، ولسان العرب (نخب): ١ / ٧٥٢.
- (٢١) ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم(نخب): ١٠٨١.
- (٢٢) النهاية في غريب الحديث (نخب): ٥ / ٣٦١.
- (٢٣) ديوان جرير: ٤٧٨.
- (٢٤) أي لما رأى الخيل سقط على الأرض، فَنَتَرَبَ وَجْهَهُ، ينظر: العين (عفر): ٢ / ١٢٢.
- (٢٥) ينظر: قاموس المصطلحات السياسية والدستورية، د. أحمد سُعيْفان: ٥٣.
- (٢٦) الديوان (نزوات): ١ / ٣٩٨.
- (٢٧) دليل المصطلحات السياسية: ١٣٣.
- (٢٨) لسان العرب (عوز): ٥ / ٣٨٥.
- (٢٩) ينظر: تاج العروس (فقر): ٣ / ٣٣٤.
- (٣٠) ينظر: حركية الإبداع، دراسات في الشعر العربي الحديث: ١٩٠.
- (٣١) التَّحْلِيلُ اللَّغْوِيُّ فِي ضَوْءِ عِلْمِ الدَّلَالَةِ: ١٨٧-١٨٨، وينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٧٤.
- (٣٢) البيان والتبيين: ١ / ٢١.
- (٣٣) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١ / ٧٨-٧٩، وشذا العرف في فن الصرف: ٤٣.
- (٣٤) الديوان (اليأس المنشود): ٣ / ١٩٠.

- (٣٥) التواجد: جمع ناجذ، وهو السنّ، ينظر: لسان العرب، ٥١٤/٣.
- (٣٦) مغني اللبيب : ١٩٦/١-١٩٧.
- (٣٧) ينظر، النحو الوافي: ١٠٤/٣-١٠٨.
- (٣٨) سورة القمر، الآية: ٥٢ .
- (٣٩) ينظر: مغني اللبيب: ٩٢/١، والنكرة والمعرفة في الجملة العربية : ٨٩٩.
- (٤٠) سورة الطور، الآية: ٢١ .
- (٤١) ينظر: المقتضب: ١٠٠/١، والتكملة، أبو علي الفارسي، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان: ٥٠٧.
- (٤٢) ينظر: معاني الأبنية العربية: ٥٩ ، والمرجع في اللغة العربية (نحوها وصرفها)، د. علي رضا: ٨٥/١ .
- (٤٣) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن (شرح): ٢٩٠، والقاموس المحيط(شرح): ٧٣٢.
- (٤٤) سورة الشورى، من الآية : ١٢ .
- (٤٥) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: العكبري، تحقيق: غازي مختار ظليمات: ٢٧١/٢.
- (٤٦) صحيح البخاري: ١٢، كتاب الإيمان، باب (بني الإسلام على خمس)، رقم الحديث: ٧، وينظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: ١٠١/٣.
- (٤٧) ديوان أبي تمام: ٣٢٧/٢ .
- (٤٨) الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية: ٢٥٤/٢، وينظر: التشريع الإسلامي، مصادره وأطواره: ٧.
- (٤٩) الديوان (تحية الحلة): ٢٥٠/٢.
- (٥٠) ينظر: شريعة حمورابي، الأب سهيل قاشا، ترجمة: محمود الأمين: ٩-١٠.
- (٥١) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي ، د. عبدالصبور شاهين : ٧٠.
- (٥٢) سورة مريم، الآية : ٢٥ .
- (٥٣) ينظر: لسان العرب (هَزَزَ): ٤٢٣/٥.
- (٥٤) معجم مقاييس اللغة (بهر): ٣٠٨/١، وينظر: لسان العرب (بهر): ٨٢/٤.
- (٥٥) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٦٧٧/١.
- (٥٦) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب : ٤٩٩/٢ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣١٨.

- (٥٧) ينظر: سُنن العربية في الدلالة على المبالغة والتكثير، د. خليل بنيان الحسون: ٣٥ .
- (٥٨) الديوان (عالم الغد): ١٩١/٧ .
- (٥٩) سورة إبراهيم، من الآية : ٣٧ .
- (٦٠) ينظر: لسان العرب (هوا): ٣٧٣/١٥ .
- (٦١) المعجم الوسيط (نفذ): ٩٣٩ .
- (٦٢) ينظر: لسان العرب (رقع): ١٣٢/٨ .
- (٦٣) مغني اللبيب: ٤٣٦/١، وينظر: حروف المعاني بين الأصالة والحداثة، حسن عباس: ١٥ .
- (٦٤) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز: يحيى العلوي اليمني: ٤٥/٢ .
- (٦٥) ينظر: المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، للجواليقي، ٣٢ .
- (٦٦) ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم: ٤٠٣ .
- (٦٧) ينظر: معجم ألفاظ الحديث: ١٢٥/٢ .
- (٦٨) موسوعة السياسة : ٦٧٩/٢-٦٨٠ .
- (٦٩) القانون الأساسي العراقي لعام ١٩٢٥ : هيئة النزاهة، الشبكة العنكبوتية، [www.nazaha.iq](http://www.nazaha.iq) .
- (٧٠) الديوان (يدي هذه رهنُ): ٨١/٢ .
- (٧١) لسانُ العرب (رفع): ١٢٩/٨ .
- (٧٢) القاموس المحيط (رفع) : ٧٢٢ .
- (٧٣) سورة الواقعة، الآية : ٣٤ .
- (٧٤) ينظر: روح المعاني: ١٤١/٢٧ .
- (٧٥) لسان العرب (دَفَع): ٨٧/٨ .
- (٧٦) ينظر: تاج العروس (ظلم): ٣٣/٣٣ .
- (٧٧) ينظر: العين (حيف): ٣٠٧/٣ ، ومعجم مقاييس اللغة (حيف): ١٢٥/٢ .
- (٧٨) سورة النور، الآية : ٥٠ ، وينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن (حيف): ١٨٣ .
- (٧٩) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن (حيف): ١٨٣ .

(٨٠) الديوان (يدي هذه رهن): ٨١/٢.

(٨١) ينظر: المفارقة وصفاتها: دي.سي. ميويك، تر: عبد الواحد لؤلؤة : ٣٦.

(٨٢) مجمع الأمثال : ١٤٩/٢، (رقم المثل: ٣٠٦٤).

(٨٣) الديوان: ١٣٢/٢.

### المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

١. أبنية الصرف في كتاب سيويه: الدكتورة خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
٢. أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري (ت:٣٥٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٣. أوزان الفعل ومعانيها: الدكتور هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١م.
٤. الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع): ابن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن القزويني (ت:٧٣٩هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٥. البيان والتبيين: أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٩٨م.
٦. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
٧. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية): الدكتور محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠١١م.
٨. التشريع الإسلامي، مصادره وأطواره: الدكتور شعبان محمد إسماعيل، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٨٥م.
٩. التكملة: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

١٠. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار القومية العربية للطباعة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
١١. الجواهري شاعر العربية: عبد الكريم الدجيلي، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٧٢م.
١٢. الجواهري صنّاجة الشعر العربي في القرن العشرين: الدكتور زاهد محمد زهدي، قدّم له محمد عبده يماني، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .
١٣. حركية الابداع ، دراسات في الشعر العربي الحديث: خالدة سعيد ، دار العودة، الطبعة الثاني، ١٩٨٢م.
١٤. حروف المعاني بين الأصالة والحداثة: حسن عباس ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٠م .
١٥. دليل المصطلحات السياسية: عبد الناصر حسين المودع، مركز التنمية المدنية، مؤسسة فريدرش آيبرت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤م.
١٦. ديوان الجواهري، محمد مهدي الجواهري، جمعه وحققه وأشرف على طبعه: إبراهيم السامرائي، وآخرون، مؤسسة الأندلس للمطبوعات، بيروت ، لبنان/ العراق، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
١٧. سنن العربية في الدلالة على المبالغة والتكثير: الدكتور خليل بنيان الحسون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
١٨. شذا العرف في فن الصرف: أحمد الحملاوي(ت: ١٣٥١هـ)، دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٣م.
١٩. شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري (ت: ٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، منشورات: محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٢٠. شرح الرضي على الكافية ، تأليف محمد بن الحسن الرضي الاسترآبادي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ .
٢١. شرح المفصل للزمخشري (ت: ٥٨٣هـ): موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي الموصلي(ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٢٢. شريعة حمورابي: الأب سهيل قاشا، ترجمة: محمود الأمين، دار الوراق للنشر المحدودة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٢٣. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م.
٢٤. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني (ت: ٧٤٩هـ)، مطبعة المقتطف، مصر، ١٣٣٢هـ - ١٩٧٤م.
٢٥. علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢٦. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٢٧. قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية (عربي - انكليزي - فرنسي): الدكتور أحمد سعيقان، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
٢٨. القانون الأساسي لعام ١٩٢٥: هيئة النزاهة، الشبكة العنكبوتية، [www.nazaha.iq](http://www.nazaha.iq).
٢٩. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، (د.ط)، (د.ت).
٣٠. الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٣١. اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: غازي مختار ظليمات، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
٣٢. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، (د.ت).
٣٣. مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني (ت: ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة المنة المحمدية، (د.ط)، (د.ت).
٣٤. مذكراتي: محمد مهدي الجواهري، منشورات دار المجتبي للطباعة النشر والتوزيع، بني الزهراء، قم المقدسة، ايران، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ - ٢٠٠٥م.
٣٥. المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها: علي رضا، المطبعة السورية، حلب، ١٩٦٢م.

٣٦. معاني الأبنية في العربية: الدكتور فاضل صالح السامرائي، جامعة الكويت، قسم اللغة العربية، ساعدت جامعة بغداد على نشره، (د. ط)، (د: ت).
٣٧. معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٣٨. معجم التعريفات: علي بن محمد الجرجاني(ت: ٨١٦هـ)، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (د. ط) ، (د: ت).
٣٩. معجم ألفاظ القرآن الكريم: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مصر، طبعة منقحة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
٤٠. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
٤١. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبع بإذن خاص من رئيس المجمع العلمي العربي الإسلامي، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٤٢. المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي (ت: ٥٤٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة الكتب، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
٤٣. مغني اللبيب عن كتب الأعراب: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري(ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.
٤٤. المفارقة وصفاتها، الدكتور سي ميوميك، ترجمة: الدكتور عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
٤٥. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر القاهرة، الطبعة الثالثة ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٤٦. المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي: الدكتور عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، سوريا، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٤٧. موسوعة السياسة: الدكتور عبد الوهاب الكيالي، دار الهدى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.
٤٨. الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسيّة (عربي - إنكليزي): الدكتور إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مركز الاسكندرية للكتاب (د. ط)، ٢٠٠٥م.
٤٩. النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتعدّدة: عباس حسن، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة، ١٩٣٧م.
٥٠. النهاية في غريب الحديث والاثّر: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.